وقال بعضهم

الصبر اولى بوقار الفتى | من قلق يهتك ثوب الوقار
من لزم الصبر على حالة | كان على ايامه بالخيار

وقال عمرو ذو كلب

ومعضل كربة قد كنت منه | مكان الاصبعين من القبالي
صبرت له وكنت اخا حفاظ | اذا خام اللئام عن النزال
فهذا المشير من وراء ابي | سيطرقني به احدى الليالي

قال المحرر عفا الله عنه هذا الموجز من القول في الصبر وهو بالنوع الواع والنوع اللايق بكتابي هذا هو صبر الملوك وصبر الملوك عبارة عن ثلاث قوا القوة الاولى قوة الحلم وثمرتها العفو والقوة والثانية قوة الكلاءة والحفظ وثمرتها عمارة المملكة القوة الثالثة قوة الشجاعة وثمرتها في الملوك الثبات واما ثمرتها في حماة المملكة والمقاتلة فالاقدام في المعاركة ولا يراد من الملك الاقدام والمكافحة فان ذلك من الملك تهور وطيش وتغرير وانما شجاعة الملك ان يكون قطبا ثابتا للمحاربين ومعقلا للمنهزمين هذا ما دام بحضرته من يثق بذبه عنه ودفاعه دونه ومحاماته له فلقد ذكر انوشروان ان فيلا اغتلم اي هاج شبقا حتى دخل قصر كسرى انوشروان وان والفيل اذا اغتلم انكر سواسه ولم يثبت له شي الا اتى عليه قالوا وان ذلك الفيل قصد مجلسا كان فيه كسرى ومعه جماعة من كفاة اصحابه فلما راى الذين مع كسرى ان الفيل قد قصدهم فروا واخلوا المجلس وكسرى اعلى سريره وثبت معه رجل من الاساورة كان مكينا عنده يثق بمكانه فقام ذلك الاسوار بين يدي كسرى ومعه طبرزين وقصده الفيل فثبت له فلما غشيه ضربه بالطبرزين على قنطسته فكر الفيل راجعا من حيث جا وقد نالت منه الضربة منالا شديدا وكسرى لم يتحلحل عن مجلسه ولا يغير من هيئته ولا فارقه ابهته فهذه غاية الشجاعة المطلوبة من الملك فاذا لم يكن بحضرة

الملك

الملك من يدفع عنه حينئذ حسن منه ان يذب عن نفسه اما اقدام على عدوه وبانفراده ان اتاه ما لا قبل له به فاشفق من عطب رعيته بهلكه حكي ان موسى الهادي كان يوما في بستان ومعه اهل بيته وبطانته وهو راكب على حمار وليس معه سلاح فدخل عليه حاجبه فاخبره ان رجلا من الخوارج جي به اسيرا وكان الهادي حريصا على الظفر به فامر بادخاله فادخل بين رجلين قد امسكا بيديه فلما راى الخارجي الهادي جذب يديه من الرجلين اللذين كانا يمسكانه واخترط سيف احدهما ووثب نحو الهادي فلما راى ذلك من كان حوله من اهله وخاصته فروا جميعا وبقي الهادي وحده فثبت على حماره بمكانه حتى اذا قرب منه الخارجي وكاد ان يعلوه بالسيف قال الهادي اضرب عنقه يا غلام ثم والتفت الخارجي حين سمع ذلك ووثب الهادي عن سرجه فاذا هو على الخارجي وهو غلامه فقبض الهادي على يده وانتزع السيف وذبحه ثم عاد الى ظهر حماره من فوره وتراجع اليه اهله وخاصته يتسللون وقد ملئوا رعبا وحيا فما خاطبهم بحرف واحد ولم يكن بعد ذلك يفارق سيفه ابدا ولا يركب الا الخيل فقد جلا عنك هذا الخبر ما ايد الله به موسى الهادي من ثبات الجاش واصابة الراي وشدة الكبد وشجاعة القلب وقوة البدن رحمه الله تعالى

روضة رايقة ورياضة فايقة

قيل وصف لكسرى انوشروان ارض من التخوم الهندية تتاخم بابل فذكر له بحسن المنظر وطيب الهوى والما وكثرة الانداء وكثرة الثمار وحصانة المعاقل ووصفوا له اهل تلك الارض بعظم الجسوم وبلادة النفوس وحصانة المعاقل وقوة القلوب وقوة الابدان والقدرة على القتال وملازمة الطاعة ولين المقادة فنزعت نفس كسرى الى ملك تلك الارض والتكثر باهلها والله كان يفارك الشر اعظم المخايل للوم ما الحرص ابوه الذي يولده البغي امه التي تلده والطمع شقيقه والذل رفيقه وكان بما كمن شره وقع فيما يكره

Copyright © King Saud University